وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة د. مولاي الطاهر –سعيدة–
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي
تخصص لسانيات عامة :
الموسومة بـــ :

المجاز اللّغوي وأثره الدلالي في النص القرآني

إعداد الطالبتين:
- ولد قادة أم الخير.
- بلهادي إكرام.

إشراف الأستاذ :
– أ.د.عجال لعرج.

السنة الجامعية:1438–1439هـ/2017–2018م.

بسم الله الرحمن الرحيم

إفتتاحية

قال سبحانه وتعالى: الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١

سورة هود، الآية 01.

قال سول الله صلى الله عليه وسلم:

﴿ إنّ من البيان سحرا ؛ وإنّ من الشعر حكمة﴾

نسأل الله تعالى من فضله أن ينفع به كما نفع بأصله إنه وأي ذلك.... وهو حسبيّ الله ونعم الوكيل.

اللّهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، وعلمنا اللّهم أن بالعمل والجد نصل إلى النجاح.

اللّهم لا سهل إلاّ ما جعله سهلا

وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا.....آمين.

شكر وتقدير

نقدم شكرنا الكبير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع "**أساتذتنا الكرام**"

" كن عالما.... فإن لم تستطع فكن متعلما....فغن لم تستطع فأحب العلماء.... وإن لم تستطع فلا تبغضهم"

تحية خالصة كلها إمتنان وشكر وعرفان إلى الأستاذ الكريم" **عجال**" تحية تحية العارفين بحق المعلمين المدركين تقدم الناصحين والمرشدين.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

الإهـــــداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى شيء في الوجود

إلى الذي كان عونا وسندا لي طوال مشواري الدّراسي حفظه الله ورعاه... أبي العزيز الغالي.

كما أهدي هذا العمل إلى أعز ما لدي إلى أخوي الحبيبين ،إبراهيم، عبد القادر، أطال الله في عمرهما.

إلى عمتي وعائلتها وخاصة الكتكوتة رحاب، التي أتمنى لها الشفاء العاجل.

إلى فرشات الغرفة أحبهم حبا ما حواه حبيب: سعاد، خديجة، إيمان، أنار الله دربّهم .

مع تمنياتي لهم بالنجاح، وشكر خاص إلى صديقاتي العمل: زاهية، أحلام، مخطارية، والأخ مروان.

إلى جميع الأصدقاء الذين لقيتهم طوال مشواري الجامعي: شريفة، خديجة ، إكرام، فايزة، نصيرة، مختارية، نصيرة، مانّا، سهام، دنيا، سهيلة، عربية.

إلى كل من يحبهم قلبي، ولم يذكرهم قلمي ولساني،

وشكر خاص إلى من حمل معي هموم المذكرة حاجي خديجة، وبلهادي إكرام، لهم من جزيل الشكر والاحترام.

أم الخير

الإهـــــداء

تقول الحكمة: إذ أكرمت المرء ملكته، الحمد لله الذّي أكرمني وجعلني طالبة العلم حيث هذا لا يعني أنني الملكة ، هناك من أكثر مني علما وأولهم الله العزيز العليم، وبهذا أهدي ثمرة جهدي إلى:

الينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى من ربتني وأنارت دربي بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسان في هذا الوجود، أمي العزيزة.

إلى كل من عمل بكدّ في سلبي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله لي.

إلى كل أفراد عائلتي صغيرا وكبيرا إلى زوجي الكريم توفيق.

إلى شمعات المضيئة في حياتي أخوتي وأخواتي، طيب، حمودة، توفيق، وابنته الغالية آلاء، إلى أخواتي فاطمة، آية، حنان وزوجها كريم، وابنتها الكتكوتة صفية.

إلى جدتي ، عماتي، وأولادهم ، إلى عمتي العزيزة فتيحة، وعمي الغالي لعرج، وأولاده، محمد، حميد، إلى صديقتي الغالية، التي ساندتني في حياتي الجامعية والتي فتحت لي أبواب قلبها الغالية على قلبي: **أم الخير**.

إلى أم زوجي العزيزة ووالده وأخواته وأخوته حفظهم الله

إلى كل من نسيهم قلمي، ولم ينساهم قلبي.

إكـــرام

للبيان أهّمية كبيرة في الدرس اللغّوي نظرا لشموليته يعتبر علما واسعا، تحّدث عنه الكثير وطوقته الأقلام لأكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة ونحن كطالبتين ارتأينا أن نغوص في هذا المجال الواسع، والممتع وأن نكتشفه وندرس فيه، ولهذا تناولنا موضوع " **المجاز**" الذي كثرت فيه الدراسات وما زادنا ذلك إلا انتفاعا وعمّنا فائدة.

كان ظهور المجاز في اللغة أمرا لازما، لأن المجاز هو من طبيعة اللّغة وعنصر من عناصرها الحالية، وربما كانت العلّة الأساسية في ذلك أنّ اللّغة نشأت نشأة رمزية، ومع ذلك لم تنقطع العلاقة بين الدلالة الحـ نية والدلالة المجازية للألفاظ، ذلك أن الثانية تقوم من الأولى مقام الفرع من الأصل.

وسعينا من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة على بعض الإشكاليات التي تبادرت إلى أذهننا فيما يتعلق بالمجاز وأثره الدلالي في القرآن الكريم على النحو الآتي:

- ✓ ما المقصود بالمجاز وما أهميته؟
- ✓ ما أقسامه؟
- ✓ ما خصائصه؟
- ✓ وفيما يتمثل الأثر الدلالي للمجاز في القرآن الكريم؟

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو إعجابنا وتأثرنا به إضافة إلى أهميته ومكانته العلمية.

أما المنهج الذي اتبعناه كان المنهج الوصفي التحليلي، كونه المناسب لدراسة الظواهر اللغوية.

وقد قسمنا عملنا هذا إلى مدخل تناولنا فيه البلاغة بصفة عامة وفصلين.

الفصل الأول: المجاز أقسامه أهميته

الفصل الثاني: المجاز وأثره الدلالي في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية سورة الكهف وآل عمران).

وختمنا هذا العمل بخاتمة التي كانت عبارة عن خلاصة استخلصنا فيها أهم النتائج.

ومن خلال هذا العمل واجهتنا مجموعة من العراقيل الضيق الشديد للوقت.

وفي آخر هذا لا يسعنا إلا نقدم الشكر الكبير إلى الأستاذ المشرف "عجال" وعلى نصائحه القيّمة.

البلاغة علم من علوم اللّغة العربية، جاءت مفسّرة و موضحة لمعاني القرآن الكريم، فكلمة البلاغة من الكلمات التي شاع استعمالها في كتب الأدب وكانت هي و الفصاحة تستعملان معا أو تستعمل الواحدة في موضع الأخرى.

و البلاغة في اللّغة تعني الانتهاء و الوصول،جاء في لسان العرب:"بلغ الشيء بلوغاً و بلاغاً،تبلّغ بالشيء وصل إلى مراده".

و في معناه اللّغوي أيضاً الّذي أشار إليه ابن منظور،فقال:"البلاغة الفصاحة،و البلغُ و البَلغ،البليغ من الرجال ،ورجل بليغ و بلغ:حسن الكلام فصيحه ،يبلغ بعبارة لسانه كُنه ما في قلبه،و الجمع بُلغاء،وقد بلغ بلاغةً صار بليغا"[1].

وفي كتاب البّيان و التبّيين تعريفات كثيرة عند العرب و غيرهم فقد قيل للفارسي:ما البلاغة؟ قال: معرفة من الوصل،و قيل لليوناني ما البلاغة؟ قال:حسن الاقتضاب عند البّداهة و الغزارة يوم الإطالة،و قيل للهندي ما البلاغة؟ قال: وضوح الدّلالة و انتهاز الفرصة وحسن الإشارة،و قال بعض أهل الهند"جماعة البلاغة:البصر بالحجّة،والمعرفة بمواضع الفرصة"[2]

و يظهر بوضوح مصطلح البلاغة في كتاب الصنّاعتين لأبي هلال العسكري(395هـ) الذي قال:" إنّ أحقّ العلوم بالتعلم و أولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله-جلّ ثناؤه-علم البلاغة و معرفة الفصاحة [3].

أما في رأي الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع أنّ البلاغة هي مرتقي علوم اللّغة و أشرفها في المرتبة الدّنيا من الكلام هي التّي تبدأ بألفاظ تدّل على معانيها المحددّة،ثم تندرج حتى تصل إلى الكلمة الفصيحة و العبارة البليغة،وقد قيل:إذا تكلّم المرء بلغة فهو

[1].د-أحمد مطلوب، أساليب بلاغية-الفصاحة،البلاغة،المعاني،"وكالة المطبوعات للنشر.ط1، ص 51.

[2].الجاحظ ،البيان و التبيين،الجزء الأول،المحقق عبد السلام هارون،سنة النشر 1418هـ-1998م،عدد المجلدات4،ط7،ص 88.

[3].ابو هلال العسكري ،الصناعتين ،تحقيق محمد البيجاوي ومحمد أبو الفضل،ج1،ط2،1989،بيروت لبنان،ص

يحددّ عن الفكر،فهي تمثل الفكر كلّه،و لا عجب بعد ذلك إذا تحققت أسباب التّطور و الرّقي نتيجة العناية بها[1].

أمّا بلاغة الكلام عند أحمد الهاشمي هي مطابقة لمقتضى حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه(مفردها و مركبها)[2].أمّا بلاغة المتكلّم هي ملكة في النّفس يقتدر صاحبها بها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال. مع فصاحته في أي معنى قصده[3].فالمتكلّم حينما يودّ أن يؤلف كلاما بليغا،عليه أن يمتلك رصيدا من الثقافة اللّغوية و النّحوية و يكون صاحبها موهبة و ذو خيال واسع.

و قد عرفنا البلاغة و عرفنا أصلها وعرفنا كيف عرّفها العلماء مثل الجاحظ،أبو هلال العسكري،الخطيب القزويني.

الآن سوف نتحدث عن مدى تطور هذا العلم.

نستطيع القول أنّ للبلاغة منزلة رفيعة بين العلوم و لم تصل إلى هذا التطوّر إلّا بفضل جهود العلماء،فالبلاغة في العصر الجاهلي حسب "شوقي ضيف" في كتابه البلاغة تطوّر و تاريخ أنّ العرب في الجاهلية بلغوا مرتبة رفيعة من البلاغة و البيان، وقد صوّر الذكر الحكيم ذلك

في غير موضع[4].

منه في قوله تعالى: ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ [5]

[1].الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة،و المعاني، والبديع،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط1،2003،ص3.

[2].أحمد الهاشمي،بلاغة في المعاني،البيان،البديع،ج1،طج،2002،ص30-31.

[3].المرجع نفسه،ص32.

[4].شوقي ضيف،البلاغة تطور و تاريخ،دار المعارف،ط9،ص9.

[5].سورة الرحمن،الاية 1-4

و في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ [1]

و في قوله أيضا:وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ [2]

و من أكبر الدلالة على ما حذقوه من حسن البيان أن كانت معجزة الرسول الكريم و حجته القاطعة لهم أن دعا أقصاهم.

و أدناهم إلى معارضة القرآن في بلاغته الباهرة.وهي دعوة تدل على وضوح على ما أوتوه من اللّسن و الفصاحة و القدرة على حوك الكلام كما تدل على بصرهم بتمييز أقدار الألفاظ و المعاني و تبين ما يجري فيها من جودة الإفهام وبلاغة التعبير.

أمّا العصر العباسي فقد تطور عن العصر الجاهلي بعدة نقاط كتطور الملاحظات البلاغية، ويرجع هذا إلى ازدهار النشر،وكذا الشعر وذالك سببه النمو العقلي والنمو الحضاري ،والذي فرضته حركة الترجمة هويته الحضارية و الإنسانية،وإذا امتلك لغته،حدّد مركزه في المجتمع فاللّغة و إن كانت وسيلة للتّعبير

وهذا ما نجده عند ابن المقفع الذي ترجم العديد من الكتب التاريخية مثل:الكتاب الشهير كليلة ودمنة كما يعود هذا الازدهار بالدرجة الأولى إلى نشوء طائفتين من المعلمين،فالأولى منهم طائفة من المتكلمين ،الذين كانوا يبذلون الجهود سعيا في تثقيف الشباب وتكوينهم في فن الخطابة والمناظرة ،أمّا الطائفة الثانية تسمى بطائفة اللّغويين ة النحويين ،الّذين كانوا يحترفون تعليم اللّغة،و كذا مقاييسها في

[1] سورة المنافقون، الآية 4.
[2] .سورة البقرة ،الاية204.

الاشتقاق و الإعراب،معتمدين في ذلك على شرح الأبيات الشّعرية، و تبيين خصائصها التعبيرية و الأسلوبية[1].

و على هذا فإن هناك مجموعة من العلماء الذين ولجوا البلاغة وبحثوا في ثناياها،وكتبوا جميع ما يتعلّق،ومن هؤلاء العلماء نذكر:"أبو عبيدة ابن المثنى" الذي ألّف كتاب "مجاز القرآن" و اعتنى باللّغة وقدّم بعض الملحوظات وكذا النقاط البيانية[2].

ومن بين العلماء الذين ألّفوا في هذا العلم الواسع و الشامل "عبد القادر الجرجاني" و ذلك من خلال كتابيه "دلائل الإعجاز" و "أسرار البلاغة" فوضع في الأول نظرية علم المعاني أما الثاني نظرية علم البيان،فلهذا العالم كلّ الفضل في وضع أسس علم البلاغة.

و لهذا فالبلاغة علم له قواعده،و فن له أصوله و أدواته،كما لكل علم وفن،و هو ينقسم إلى ثلاثة أركان أساسية و هي: علم المعاني-علم البيان-علم البديع.و في هذا الجزء يمكننا إعطاء تعاريف حول هذه الأسس الثلاثة :

1- علم المعاني:هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال،مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق،وما يحيط به من القرائن،أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة ن المعنى المقصود و أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال و هي:الحذف والذكر، و التعريف و التنكير،و التقديم و التأخير، و الوصل و الفصل،و المساواة و الإيجاز والإطناب...الخ[3].

و علم المعاني له مباحث يتألّف منها و هي كالتالي:

[1].شوقي ضيف،البلاغة تطور و تاريخ،ص13.

[2].المرجع نفسه،ص28.

[3] .الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة و المعاني و البيان و البديع،ص29.

الخبر و الإنشاء- أحوال الإسناد الخبري- أحوال متعلقات الفعل-القصر-الفصل والوصل-المساواة والإيجاز و الإطناب[1].

و في ذلك قول "الخطيب القزويني" الكلام العربي نوعان:إمّا خبر و إمّا إنشاء، ولابد له من إسناد،مسند و مسند إليه،و المسند قد يكون له متعلقات ، ولابد له من إسناد،مسند و مسند إليه،و المسند قد يكون له متعلقات أذا كان فعلا، ولابد له من إسناد،مسند و مسند إليه،و المسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا،أو في معناه كاسم الفاعل و كل من التعلق و الإسناد إمّا قصر أو غير قصر، والجملة إذا قرنت بأخرى فالثانية إمّا معطوفة على الأولى، أو غير معطوفة و هما الفصل و الوصل.

و لفظ الكلام البليغ إمّا مساوٍ لأصل المراد و هو المساواة و إمّا ناقص عن المراد و هو الإيجاز،أو زائد عن أصل الفائدة و هو الإطناب[2].

2- علم البيان: و هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.ويتألف هذا العلم من المباحث التالية: التصريح و المداورة - التشبيه- المجاز – المجاز المرسل- الاستعارة- الكناية.

أ-القول في التشبيه:

التشبيه: الدلالة على المشاركة أمر لآخر في معنى.و المراد بالتشبيه هنا ما لم يكن على وجه الاستعارة الحقيقية و لا الاستعارة بالكناية ولا التجريد.

فدخل فيها ما يسمى تشبيها بلا خلاف، و هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه كقولنا: زيد كالأسد أو كالأسد أي بحذف زيد لقيام القرينة.

[1].احمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني و البديع،ص46.

[2]الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة،والمعاني،والبيان،و البديع،ص65.

و ما يسمى تشبيها على المختار كما سيأتي،وهو ما حذفت فيه أداة التشبيه و كان اسم المشبه به خبرا للمشبه،أو في حكم الخبر كقولنا زيد أسد.

ب-فضائل التشبيه: و للتشبيه فضائل منها أنه يأتيك من الشيء الواحد بأشباه عدة،نحو أن يعطيك الزند بايرائه،شبه الجواد و الذكي و الناجح في الأمور،و بإصلاده شبه البخيل،و الخيبة في السعي ومن القمر الكمال عن النقصان[1].

3-علم البديع:

البديع لغةً:المخترع الموجود على غير مثال سابق.

اصطلاحا: هو علم يعرف به الوجوه، و المزايا التي تزيد الكلام حسنا و تكسوه بهاءاً ورونقا،بعد مطابقته لمقتضى الحال[2].

و بلغة أخرى هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام،وتزيين الألفاظ و المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي،وسمي بديعاً لأنه لم يكون معروفا قبل وضعه وفي هذا العلم:

أ- باب في المحسنات المعنوية:

التورية لغةً:مصدر وريّت الخير توريةً،إذ سترته و أظهرت غيره.

اصطلاحاً:أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان أحدهما قريب غير مقصود و دلالة اللفظ عليه ظاهرة، و الآخر بعيد و دلالة اللفظ عليه خفية.

الطباق:هو الجمع بين لفظين مقابلين في المعنى و هما قد يكونان اسمين أو فعلين، أو حرفين أو مختلفين.

المقابلة:هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

[1] القزويني،علوم البلاغة ،المعاني و البيان و البديع،ص164.

[2] أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع،ص283-286.

ب-المحسنات اللفظية فهي عدة أنواع منها:

الجناس: هو تشابه اللفظتين في النطق و اختلافهما في المعنى و يكون جناساً تاما أو غير تام[1].

فالجناس التام فهو اتفاق الألفاظ في أربعة أمور و هي: أنواع الحروف- أعدادها – هيئاتها و ترتيبها.

نحو قوله تعالى: وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ [2]

فلفظة الساعة الأولى معناها يوم القيامة و لفظة الساعة الثانية معناها وحدة قياس الزمن، واللفظتان متفقتان في أنواع الحروف أن كل واحدة منها مؤلّفة من السين و الألف و العين و التاء و في عدد الحروف الهيئة و الترتيب[3].

أما الجناس غير التّام: فهو ما اختلف فيه اللفظان في نوع الحروف و هيئتها و أعدادها.نحو قوله تعالى ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾

فاللفظان المتجانسان تفرحون و تمرحون قد اختلف فيهما حرف الفاء و الميم[4].

السجع: و هو اتفاق الفاصلتين في النثر على حرف واحد، وهذا هو معنى قول "السكّاكي" "السجع في النثر كالقافية في الشعر"

الأسجاع لجواهر لفظه،ويقرع الأسماء بزواجر وعظه[5]. :نحو

[1].عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية،علم البديع،د ط، دار النهضة العربية،بيروت –لبنان،د ت ،ص196.

[2].الروم الآية .75.

[3].أحمد مطلوب،حسن البصير،البلاغة و التطبيق،ط2،جمهورية العراق 1999م،ص451.

[4].أحمد مطلوب،حسن البصير البلاغة والتطبيق، ص451

[5].عبد العزيز عتيق في البلاغة العربية ،علم البديع،ص205.

بل أن ندرك المجاز اللّغوي ماهيته وكذا أقسامه،علينا معرفة الحقيقة فما يقابل المجاز هو الحقيقة،و لا تعرف الأشياء إلّا بأضدادها.

مفهوم الحقيقة:

للحقيقة تعريفان واحد لغوي والآخر اصطلاحي.

الحقيقة لغة:عند ابن فارس الحقيقة هي من الحقّ والحق في قوله هو نقيض الباطل ثم يرجع كل ضرع إلية بجودة الاستخراج وحسن التلفيق ويقال حق الشيء وجب.قال السكاكي:"إنّك لتعرف الحق عليك،و تعفى بما لديك."[1]

جاء في لسان العرب (حقّق): الحق نقيض الباطل وليس له بناء أدنى عدد وفي حديث التلبية حقا أي أن غير باطل وهو مصدر مؤكد لغيره أي أنّه ألّد به معنى ألزمّ طاعتك دلّ عليه لبيك.

و حق الأمر يَحِقُّ ويَحُقُّ حقاً وحقوقاً صار حقّاً وثُبت،و قال الأزهري:"معناه وجب يجِبُ وُجُوباً،و الحق من أسماء الله عز وجل وحقيقة الأمر أن يتعين شأنه ،حقيقة الرجل ما يلزمه حفظه ومنعه ويحِقُّ عليه الدفاع عنه من أهل بيته. فالحقيقة ما يحِق عليه أن يحميه وجمعها الحقائق في اللّغة ما أصِر في الاستعمال على أصل وضعه وفق الشيء يحق بالكسر حقاً أي وجب "[2].

الحقيقة اصطلاحا:فهي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب،وقال مستعملة لأن الكلمة قبل الاستعمال لا تسمى حقيقة وقوله:فيما وضعت له فيعود الأمر لشيئين " أحدهما ما

[1].أبي الحسين بن فارس بن زكريا،معجم مقاييس اللغة،ج2،تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الفكر 1979،ص15.

[2]. الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري،لسان العرب،مج 10،دار صادر،بيروت ،دت ،ص 49،50

استعملت في غير ما وضعت له غلطا،كما اذا أردت أن تقول لصاحبك :"خد الكتاب" فغلطت وقلت حد هدا الفرس والثاني أحد فسمي المجاز وهو ما استعمل فيما لم يكن موضوعا له كاستعمال لفظة "الأسد" في الرجل الشجاع "[1].

أما عبد الفتاح البسيوني فهو يعرّفها بأنّها الكلمة المستعملة فيما وضعت له في الاصطلاح الذي جرى به التخاطب،فلفظ "الصلاة" إذا استعمل بعرف الشرع في الأقوال والأفعال المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم كان حقيقة ،وإذا استعمل بعرف أصل اللّغة في الدعاء كان حقيقة أيضا[2].

ويعرّفها عبد القاهر الجرجاني :"بأنها كل كلمة أريد بها ما وضعت له وضع واضع قوي لا يستند فيه إلى غيره فهي في حقيقة".

وهذه عبارة تنتظم الوضع الأول وما تأخر عنه كلغة تحدث في قبيلة من العرب أو ان صحّ القول عند جميع العرب أو في جميع النّاس مثلا أو تحدث اليوم[3].بمعنى أنّها خصائص الكلمات الدّالة في آيّة لغة من اللّغات واستعمالها فيما وضعت لها من المعاني في المعجم.

المجاز:للمجاز اللغوي تعريفان الأول لغوي والأخر اصطلاحي .

المجاز لغة:للمجاز اللغوي معان متعددة تكشف كلها عن معنى العبور والانتقال من حال إلى حال،وهذا غير بعيد عن المعنى الاصطلاحي للكلمة،باعتبارها تعني تجاوز المعنى الأصلي لكلمة ما أو

[1].الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة والبيان والبديع،ص202.

[2].عبد الفتاح البسيوني،علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان،ط2،مؤسسة المختار،القاهرة 1998م،ص137.

[3].عبد القاهر الجرجاني،اسرار البلاغة،ج1،تح محمد الفاضلي ،دط شركة ابناء الشريف الانصاري،بيروت 2014 ص259.

عبارة ما إلى معنى أخر فرعي يتعلق به ،فيكون الأول منها معنى حقيقي، في حين يكون المعنى الثاني منها معنى مجازي،مع وجود رابط حتى يمثل الصلة بينها .

أمّا عند عبد القاهر الجرجاني لقد كشف العلاقة بين اللّغة والاصطلاح في اشتقاق لفض المجاز،فهو عنده:" مفعل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه وإذا عدل بالفظ عما توجيه أصل اللّغة، وصف أنّه مجاز على معنى انّه جازوا به موضع الأصل،أو جاز هو المكان الذي وُضِع به أولا "[1].

و قال ابن المنظور في المجاز:"جزت الطريق وجاز الموضع جوازا سار فيه سلكه وأجازه وقطعه،وأجازه أنقذه والمجازاة الطريق إذا قطعت من أحد جانبيه إلى الآخر"[2].

المجاز اصطلاحا:لقد اختلفت التعريفات الاصطلاحية عند البلاغيين للمجاز،فهي

عند عبد القاهر الجرجاني:"كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها للملاحظة بين الثاني والأول فهو مجاز،و إن شئت قلت:كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة ماتجوز بها إليه وبين أصلها الذي وُضعت له في وضع واضعها فهي مجاز".

عندهم لابد أن يستند إلى الحقيقة الاصطلاحية لمعنى الكلمات،لذلك يقول: ومعنى الملاحظة هو أن يستند في الجملة إلى غير هذا الذي نريده الآن[3] فمثلاً: إطلاق لفظ الشمس على

[1].عبد القادر الجرجاني،اسرار البلاغة،ط1،1991،ص325.

[2].ابن منظور،لسان العرب،مج 5 ،ص326-327.

[3].عبد القادر جرجاني ،أسرار البلاغة،ص260.

الوجه المليح مجاز،فلفظ الشمس له دلالتان إحداهما حقيقة وهي هذه الكوكب العظيم، والأخرى مجازية وهي الوجه المليح .

عرّف الإمام السّكاكي المجاز بقوله:"...كل كلمة مستعملة في غير ماهية موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة من إرادة معناها في ذلك الموضوع[1]"

أمّا ابن الأثير فيرى:" نّ المجاز هو الانتقال من مكان إلى مكان أو من محل إلى محل والبلاغيون المجاز عندهم هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له وكان منطلقهم في ذلك مقولة الأصل والفرع،فالأصل في الكلام الحقيقة في استعماله في وضعه الذي له أصله أمّا عن الفرع فهو المعنى الثانوي الذي وضع له اللفظ"[2].

العلاقة بين الحقيقة والمجاز:

الحقيقة والمجاز: إنّ العلاقة هي الصلة الوثيقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي،فالمجاز إن أعتبر مع القرينة فهو ملزوم للمعنى المراد بتوسط الوضع والعقل معا،فإذا قلت: رأيت أسدا يرمي،ينتقل الذهن من سماع اللفظ إلى الحيوان المفترس الدّامي،انتقالا بواسطة الوضع ثم ينتقل منه إلى الرجل الشجاع بتوسط الحكم باستحالة الإسناد إليه،انتقالا بالعقل وكذا في سائر أنواع المجاز ينتقل الفعل

[1].ابو يعقوب يوسف ين محمد السكاكي،مفتاح العلوم،دار الكتب العلمية للنشر،1987،ص166.

[2].أحمد سعد محمد،التوجيه البلاغي للقراءات القرانية،مكتبة الاداب،القاهرة مصر ص398.

من اللفظ المعروف بالقرينة إلى المعنى المراد انتقاليين أحدهما وضعي وثانيهما عقلي وهذا هو معنى دلالة الالتزام[1].

د لهذا المجاز من علاقة قرينة فالقرينة هي التي تبيّن أنّ المعنى الحقيقي غير مراد،و أنّ المعنى المجازي هو المقصود،و قد كثرت هذه القرائن وتعدد سواء كانت لفظية أو عقلية ولكن يجمعها كلها أمر واحد،وهو ما يدلّ على تعذر جمل اللفظ على معناها الحقيقي[2].

إذاً فالعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة و د تكون غير المشابهة فهو واستعارة وإلّا فهو مجاز مرسل كما بيّن ذلك الخطيب[3] في قوله:"و المجاز ضربان: مرسل واستعارة لأنّ العلاقة المصححة إن كانت تشبيه معناه بما هو موضوع له فهو استعارة وإلّا فهو مجاز مرسل"[4].

المجاز اللّغوي في اصطلاح القدماء والمتأخرين:

أ–عند القدماء:

ن أول علماء اللّغة اللذين تناولوا المجاز سبويه فقد تطرق في كتابه "الكتاب " إلى المجاز وذكره في باب من أبوابه مثبتا ذلك بالأمثلة وكذا الشواهد القرآنية عدّها من الاتساع م الاختصار في الكلام

[1].محمد علي بن محمد الجرجاني،الأشارات والتنبيهات في علم البلاغة،ج1 1997 ص184-185.

[2].أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة ،ص185.

[3].المرجع نفسه،ص251

[4].الخطيب القزويني،الايضاح في علوم البلاغة،المعاني،و البيان والبديع ص 255

،عندما قال:وممّا جاء على اتساع الكلام والاختصار لقوله تعالى:وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ [1] .

إنما يريد القول:أهل القرية، فاختصر وعمل الفعل في القرية كما كان عاملا في الأهل لو كان هنا وكما يظهر عنه من طرق وأساليب الاتساع والإيجاز، قوله:كم ولد له؟ فيقول ستون عاما، فالمعنى ولد له الأولاد وولد له الولد ستين عاما ولكنه اتسع وأجر[2]

أمّا الفرّاء-207هـ- يجد عن نهج سبويه في عرضه للأمثلة الكثيرة التي يدرجها من باب التوسع في أساليب الكلام عند العرب وذلك في قوله تعالى: وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ [3].

ويرى ابن قتيبة-276هـ- نّ معنى المجاز يذهب إلى التأويل،ومثّل له بقوله تعالى:فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ [4] .

فجاء هذا الخطاب عاما وليس مخصوصا لإنسان بعينه،فالمراد من الصورة التي إن شاء ركبكم عليها،هو الحسن والقبح،البياض والسواد،وكذلك قوله تعالى:"سنفرغ لكم أيّه الثّقلان"[5] سورة الرحمن

[1].سورة يوسف الاية 82.
[2].المرجع نفسه ،ص211.
[3].سورة الواقعة الاية 17-18.
[4] سورة الانفطار، الآية 8-9.
[5].سورة الرحمن الاية 31.

-31- ومجازه سنقصد لكم بعد طول الإمهال والترك لأنّه سبحانه وتعالى لا يلهيه أيّ شأن عن إدارة شؤون خلقه وتيسير أمور عباده،وهو الغالب على أمره[1].

ثم يتّجه ابن قتيبة إلى إثبات وقوع المجاز في الكلام،وهذا ردّا على الذين زعموا أنّ الكلام كلّه حقيقة لا مجاز فيه، وذلك في قوله: تبين لمن لا عرف اللّغة أنّ القول يقع فيه المجاز فيقال:قال الحائط فمال،وقل برأسك إلي أي أمله، وقالت النّاقة وقال البعير، ولا يقال في مثل هذا المعنى تكلم، ولا يعقل الكلام إلا بالنطق بعينه، خلا موضع واحد وهو أنّ تتبيّن في شيء من الموات عبرة وموعظة فتقول خبّر وتكلّم وذكّر، لأنّه ذلك معنى فيه،فكأنّه كلّمك[2]...

ب-عند المحدثين:

ستطيع القول أنّ المجاز اللغوي قد أخذ حقه ومستحقه من طرف البلاغيين القدماء بحيث بذلوا قصار جهدهم وقطعوا في ذلك أشواطا جد كبيرة ومهمة في سبيل تحديده وكذا ضبط مفهومه، أمّا آخرين فنستطيع القول أنّهم لم يكلّفوا أنفسهم بالكثير لأنّ العمل الأكبر كان على الأوائل كما ذكرنا مثل:-الفرّاء-ابن قتيبة،بالإضافة إلى آخرين لم تقلّ أهميتهم عن سابقيهم مثل-:ابن الأثير-جلال الدين السيوطي-ابن تيمية، والدكتور إبراهيم أنيس فكل هؤلاء لهم الفضل الكبير في شساعة هذا العلم إلا أنّ رؤية كل واحد منهم كانت مختلفة عن الآخر فيما يخصّ هذا العلم.

[1].ابي عبد الله بن مسلم بن قتيبة،تأويل مشكل القران،تح أحمد صقر ،القاهرة مصر ،ط2، ص.109

[2].المرجع نفسه ص 109

وعليه فقد أ ، تعريفات المجاز اللغوي عند المتأخرين متقاربة فيما بينها ومتفقة في كونه عملية الانتقال باللفظ من معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي[1].

و من بين البلاغيين المحدثين الذين ساروا على خطى الأسبقين وواصلوا العمل ودراسة المجاز نذكر منهم:الناقد البلاغي عبد العزيز قليقلة يأتي ليشير إلى أنّ الحقيقة والمجاز وصفان يتعاقبان على الكلمة وأيضا الجملة،فالمستعمل منها طبق معناه في المعجم يسمى حقيقة لغوية،والمستعمل منها خلاف معناه في المعجم يسمى مجازا لغويا،وعليه جاء تعريفه للمجاز اللغوي بأنّه استعمال اللّفظ أو

التركيب في غير موضعها الأصلي لعلاقة ،مع وجوب حضور قرينة تمنع عن إيراد المعنى الحقيقي[2].

ـ اشترط لصحته وجود علاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي،إما كون المشابهة أو غير المشابهة في قوله:"ولابدّ في المجاز اللغوي من وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي قد تكون مشابهة وقد تكون غير المشابهة ،فان كانت العلاقة المشابهة فالمجاز في هذه الحالة استعارة مكنية أو تصريحي في المفرد،وتمثيلية في المركب،وان كانت العلاقة غير المشابهة فالمجاز مجاز مرسل وعلاقاته متنوعة[3]"

[1].عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي ،القاهرة مصر ،ط3 ،1993، ص62.

[2].المرجع نفسه ص 62.

[3].المرجع نفسه ص 62.

ونجده كذلك قد أكدّ على وجوب حضور القرينة التي تمنع إرادة المعنى الأصلي فتكون إمّا قرينة لفظية أو حالية تدرك من سياق القول أو من ملابساته[1].

أمّا الدكتور صلاح الدين محمد أحمد في حديث عن المجاز اللغوي المفرد ،الذي جعله في استعمال اللفظ في غير موضعه الأصلي ،مع قرينة مانعة عن إرادة المعنى الحقيقي لعلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي،فان كانت هذه العلاقة هي المشابهة فهو استعارة ،وان كانت غير المشابهة فهو مجاز مرسل[2].

في عرّف المجاز اللغوي المركب بقوله:" نا المجاز المركب فهو الذي يكون في الهيئة سواء دلّ على هذه الهيئة المركبة بلفظ أو بلفظ مفرد"[3].

المجاز بين الإثبات والإنكار:

المثبتون للمجاز:

بما أنّ المجاز ظاهرة المجاز ظاهرة تخص بالدرجة الأولى القرآن الكريم وكذا الحديث، ونستطيع القول أنّ القرآن الكريم هو كتاب الله المنزّه عن الخطاء، المعجز بألفاظه ومعانيه، فالقرآن الكريم يشتمل على الحقائق وكذا أيضا صفات الله وأسمائه.

وظاهرة المجاز اللغوي كثر الحديث عنها في القديم والحديث ،وكذا حول وجوده في القرآن الكريم ،بحيث هناك العديد من البلاغيين من أنكر وجود ظاهرة المجاز في القرآن الكريم وكذا اللغة،ومن جهة

[1].عبد العزيز قليقلة ،البلاغة الاصطلاحية ،ص 62.

[2]صلاح الدين محمد أحمد ،التصوير المجازي والكنائي، ط1،1998،ص 37.

[3].المرجع نفسه ،ص 38.

خرى هناك من أجاز ذلك ومن بين المجيزين للمجاز،ابن جني في كتابه الخصائص، حيث عقد في كتابه هذا بابا عنونه ب: ب في الفرق بين الحقيقة والمجاز وذكر تعريفا لكل منهما ،وهذه خطوة جديدة في البحث البلاغي،حيث عرّف الحقيقة بأنها ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة المجاز ما كان بضد ذلك،كما بيّن قيمة المجاز بقوله:وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة،وهي الاتساع التوكيد،التشبيه،فانّعدام هذه الأوضاع كانت الحقيقة البتّة[1].

أمّا من بين الإعجازيون والبلاغيون الذين أجازوا المجاز في القرآن الكريم وكذا الحديث واللغة نذكر الإمام عبد القاهر الجرجاني نستطيع القول أنّ شمس البلاغة أشرقت بوجوده حيث وضع نظريتي المعاني والبيان في كتابيه الذيّن يعتبران

مفتاح فهم أصول البلاغة وهما – أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز– بحيث وفّر للمجاز حصة الأسد في هذين الكتابين فتحدث عن خصائصه وكذا قيمته فمهدّ للاستعارة بكل ضروبها،ويعدّ الأول الذي فرّق بين المجاز العقلي والمجاز اللغوي.[2]

ويلي الإمام عبد القاهر الجرجاني الإمام أبو يعقوب السكاكي،الذي خطّ بعلمه أدقّ منهج تفصيلي لفروع البلاغة وأصولها.

المنكرون للمجاز:

[1].أبي الفتح عثمان بن جني،الخصائص،ج1 ،دط مكتبة الخانجي، القاهرة ص 142.

[2].عبد العزيز مطغي،المجاز في اللغة والقران الكريم بين الإجازة والمنع، ج2 ،دط ،مكتبة وهبة القاهرة ،دت ص 1071-1072.

مثل ما كان هناك مجوِّزين للمجاز مثلما يوجد أيضا منكِرين،من بين هؤلاء نذكر ابن تيمية و بذه ابن القيم بحيث يعدّان من بين منكِري المجاز في القرآن الكريم فإنه يمثل في هذا المقام قطب الدائرة،إذ يعد ابن تيمية من أكثر البلاغيين اللذين ثاروا ونزحوا ولم يقبل أي وجه من القوا، وحسب ا ذكر فإنه لم ينكر المجاز في القرآن دون أدلة ومن أسباب إنكاره للمجاز في اللّغة عامّة ولغة القرآن خاصة ما يأتي:[1]

-إنَّ سلف الأمة لم يقولوا به مثل الخليل والشافعي وغيرهم من اللغويين الأصوليين وسائر الأمة،إذاً قول حادث.

-إنكاره أن يكون للغة وضع أول تفرع عنه المجاز باستعمال اللفظ في غير ما وضع له كما يقول مجوِّزا المجاز.

- إنكار التجريد والإطلاق في اللغة، حتّى يقال أن الحقيقة ما دلت كل معناها عن الإطلاق والخلو من القرائن،و المجاز ما دلّ على معناه بمعونة القيود والقرائن.

المجاز وأقسامه:

نّ المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع، وينقسم المجاز إلى قسمين:

المجاز العقلي:

هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لعلاقة.

[1]. المرجع نفسه ،ص 647.

و تعني عبارة إسناد الفعل أو ما في معناه:اسم الفاعل،اسم المفعول،المصدر المراد به اسم الفاعل واسم المفعول.

أما قوله في الظاهر:أي أنه في الظاهر لغير ما هو له عند المتكلم.

مثال:أشاب الصغير وأفنى الكبي

ركلّ الغداة ومُرُّ العِشى

فإن إسناد الإشابة والإفناء وإلى كل الغداة ومرور العشى إسناد إلى غير ما هو له،إذا المُشيب والمُغني في الحقيقة هو الله تعالى[1].

ومن أشهر علاقات المجاز العقلي[2]

الإسناد إلى الزمان مثل من سرّه زمن ساءته أزمان،أسند الإساءة والسرور إلى الزمن وهو لم يفعلها بل كان واقعين فيه على سبيل المجاز.

إسناد إلى المكان:مثل قوله تعالى:"وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم " الأنعام الآية 6

فقد أسند الجريَّ إلى الأنهار وهي أمكنة للمياه وليست جارية بل الجاري ماؤها.

الإسناد إلى السبب مثل:

إنَّي لمِن معشرٍ أفنى أوائلهم

قيل الكماة ألا أين المحامونا؟

[1] ناصف محمد دياب، سلطان محمد مصطفى طموم،شرح محمد بن صالح العثيمين اعتنى بهما محمد بن فلاح المطيري، ط1،1425هـ-2004م، الكويت ،ص 144

[2] .أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة،ص258

فقد نسب الإفناء إلى قول الشجعان،هل من مبارز؟ وليس ذلك القول بفاعل له،و مؤشر فيه وإنما هو سبب فقط.

الإسناد إلى المصدر: كقول أبي فراس الحمداني:

سيذكرني قومي إذا جدّ جدهم

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر.

فقد أسند الجد إلى الجد،أي الاجتهاد وهو ليس بفاعله الجاد،فأصله جدّ الجاد جداً،أي اجتهد اجتهاداً فحذف الفاعل الأصلي،وهو الجاد وأسند الفعل إلى الجد.

إسناد ما بني للفاعل إلى المفعول : مثل سرَّني حديث الوامق،فقد استعمل اسم الفاعل، وهو الوامق أي المحب بدلا من الموموق أي المحبوب فإن المراد بذلك سُررت بمحادثة المحبوب.

إسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل: مثل جعلت بيني وبينك حجابا مستورا أي ساترا، فقد جعل الحجاب مستورا مع أنه هو الساتر.

المجاز اللغوي: كون المجاز اللغوي في تقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معاني أخرى بينها صلة مشابهة.

المجاز اللغوي ينقسم إلى مجاز مرسل واستعارة لأن العلاقة المصححة إن كانت تشبيه معناها بما هو موضوع له فهو استعارة من المجاز المرسل والاستعارة.

المجاز المرسل: اء مفهوم المجاز المرسل في اصطلاح البلاغيين بأنه:"اللفظة استعملت في غير ناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، وسمي مجازا مرسلا لأن العلاقة فيه ليست محصورة في واحدة بعينها، وإنما أطلقت وأرسلت وأصبحت تشمل أكثر من جهة بيانية"[1].

علاقات المجاز المرسل:

العلاقة السببية: وذلك بأن يطلق لفظ السبب ويراد المسبب نحو قولهم "رعينا الغيث".أي المطر وهو لا يرعى،وإنما هو يُرعى النبات الذي كان سبب ظهوره،و من أجل ذلك سُمِّي النبات غيثاً لأن الغيث سبب وجود النبات وظهوره،فالعلاقة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي في هذا المجاز هي المسببية[2].

المسببية:و هي تسمية الشيء باسم مسببية، ونراه لما يكون المعنى الحقيقي للكلمة الواردة في التركيب سببا عن معناها المجازي، ومثاله:أمطرت السماء نبتاً،فالماء هو المقصود باعتباره مسببا للنبات وهو مجاز مرسل علاقته المسببية،و القرينة التي دلّت على عدم نزول الماء السماء وهي أمطرت السماء[3].

علاقة الكلية: هي كون الشيء متضمنا للمقصود ولغيره.في قوله تعالى:"يجعلون أصابعهم في آذانهم" البقرة الآية19 والقرينة الحالية وهي استحالة إدخال الأصبع في الأذن .

علاقة الجزئية:هي كون المذكور ضمن شيء آخر مثل: نشر الحاكم عيونه في المدينة أي الجواسيس،فالعيون مجاز مرسل،علاقته الجزئية بأنّ كل عين جزء من جاسوسها والقرينة الاستمالة[1].

[1].حسين البنداري، الفنون البيانية والبديعية بين النظرية والتطبيق،ص174.

[2].عبد العزيز عتيق،علم البيان، دار النهضة، بيروت لبنان، دط 1985م، ص158.

[3].عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ص81.

–الملزومية: وهي كون الشيء أو المعنى الوضعي للّفظ المذكور ملزوما لمعنى المجازي،و هذه العلاقة تسوغ تسمية الشيء باسم ملزومه،كقولك ملأت الشمس الغرفة،أي الضوء ففي الشمس هنا مجاز مرسل علاقته الملزومية حيث سميَّ اللازم الضوء باسم ملزومه الشمس والقرينة قوله ملأت،و كقولنا:دخلت علينا الشمس من النافذة أي الشمس[2].

اللّازمية:و هي حضور شيء عند حضور شيء آخر، ومثاله:طلع الضوء والمقصود هو الشمس لأنَّ وجود الشمس يترتب عنها وجود الضوء فالعلاقة هنا هي علاقة لازميَّة والقرينة هي طلع أكدَّت العلاقة، وهو ما ينطبق لمن يقول رأيت الحرارة وهو يقصد النار،فالحرارة لازمة لها[3].

–الحالية: وهي أنّ اللفظ المستعمل حالا في المعنى المراد فيطلق اسم الحال ونريد المحل،و ذلك في قوله سبحانه:"و أمّا اللذين ابيضّت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون[4]"

المراد من الآية الكريمة أنّهم خالدون في الجنة، ولكن لمّا كانت الجنة محلا للرحمة،و الرحمة حالة في الجنة،حسن أن يحل أحد المعنيين محل الآخر أو إحدى الكلمتين محل الأخرى،ففي قوله تعالى:"أنّ الأبرار لفي نعيم"[5] وأنت تعلم أنّ الجنة محل للنعيم وهو حال فيها[6].

---

[1].أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص255.

[2].عيسى علي الكعوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، البيان، البديع، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، دط، ص503.

[3].حسن البندري، الفنون البيانية بين النظرية والتطبيق،ص 151.

[4].سورة ال عمران،اية 107.

[5].سورة الانفطار الاية 12.

[6].فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط10 2005، ص157.

الآلية: وهو أن نذكر اسم الآلة وأنت تريد أثرها،حيث يصبح معنى الكلمة الحقيقي الواردة في التركيب،أداة وآلة للمعنى لمجازي،في مثل قوله تعالى:"واجعل لي لسان صدق في الآخرين[1]" والقصد هنا الذّكر و ماء الحسن،فالمجاز نجده في لسان صدق باعتبار أن اللّسان في حقيقته هو آلة وأداة للذّكر الحسن،فهو بمثل المعنى المجازي لآلة اللّسان وعلاقته الآلية[2].

المجاورة: كقولك: لم يبق في الرّواية ماء أي في القربة

الرّواية في الوضع اللغوي هي الدّابة التي يستقى عليها، ولفظ الرّواية هنا مجاز مرسل علاقته المجاورة، حيث سميت القربة باسم مجاورها الدابة لمجاورة القربة للدابة عند الحمل ولقرينة في، لأن الدابة لا تكون وعاء للماء[3]

اعتبار ما كان: أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه مثل قوله تعالى:"وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ۝٢ [4] أي اللّذين كانوا يتامى وتفصيل ذلك أن اليتيم في اللغة هو الصغير الذي مات أبوه والأمر الوارد في الآية الكريمة ليس المراد ته أعطاء اليتامى الصغار أموال آبائهم،و إنما الوعق أن الله يأمر بإعطاء الأموال من وصلوا سن الرشد

[1].سورة الشعراء، اية 84.

[2].عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية ص86.

[3].عيسى على الكعوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، ص506.

[4] سورة النساء، الآية 2.

والبلوغ بعد أن كانوا يتامى أو كلمة اليتامى هنا مجاز مرسل واستعملت وأريد بها الراشدون ممن كانوا يتامى ،و علاقة هذا المجاز عي اعتبار ما كان.[1]

اعتبار ما يكون:و هو تسمية الشيء باسم مايؤول إليه مثل قوله تعالى:"وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٦[2]

فالمجاز هنا في كلمة خمر والخمر لا تعصر لأنها سائل وإنما الذي يعصر هو العنب الذي يؤول خمرا فإطلاق الخمر وإرادة العنب مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يكون.

المحلية:و ذلك فيما إذا ذكر لفظ المحل وأريد الحال فيه مثل قوله تعالى:"كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ١٦ فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ١٧ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ١٩[3]

فالأمر متعلق فليدع مناديه،خرج إلى السخرية والاستخفاف بشأن أبي جهل والمجاز في كلمة ناديه أي من عشيرته وأنصاره وهو مجاز مرسل أطلق فيه المحل وأريد الحال محلية[4].

وهناك أيضا العمومية ،الخصوصية والمجاورة.

[1].عبد العزيز عتيق في البلاغة العربية، علم البيان،ص162.

[2].سورة يوسف الآية 36.

[3].سورة العلق، اية 15-19.

[4].عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، ص163.

الاستعارة:و هي من أدّق أساليب البيان تعبيرا وتصويرا والاستعارة أحد أعمدة الكلام فعليها المعول في التوسع والتصرف،و بها يتحول إلى تزيين اللفظ وتحسين النظم ونثره.

الاستعارة في اصطلاح البلاغيين:"هي نقل اللفظ عن المسمى الأصلي أي جعله اسما له على سبيل الإعارة المؤقتة لا نقلا لمعانيها لأجل المبالغة في الشبه"[1].

أقسام الاستعارة:قسّم البلاغيون الاستعارة إلى:

أ-**الاستعارة التصريحية:**وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به،أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.مثال قوله تعالى كتاب النزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمان الى النور في هذه الآية الكريمة مجازان لغويان في كلمتي الظلمات والنور فقصد بالأولى الظلال والثانية الهدى والإيمان وهنا علاقة مشابهة والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي قرينة حالية تفهم من سياق الكلام.

و كذا تتضمن تشبيها حذف منه لفظ المشبه.

ب-**الاستعارة التصريحية التبعية:**وهي ما كان اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسما مشتقا او فعلا.مثال:لفظة سكت في قوله عز وجل "ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة الأعراف [2].

[1].الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية، ط1،المركز الثقافي العربي بيروت،1992، ص80.

[2].سورة الاعراف، الاية154 .

ففي الآية الكريمة استعارة تصريحية وذلك التصريح فيها بلفظ المشبه به وفي إجراءها قول:شبه انتهاء الغضب عن موسى بالسكوت بجامع الهدوء ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو السكوت للمشبه وهو انتهاء الغضب وهذا مايسمى بالاستعارة التبعية

ج-**الاستعارة التمثيلية**:هي نقل الكلام بأسره إلى معنى آخر يشبه معناه الوضعي،فهي تجري في تركيب كامل يستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مثال:قول من أقوال العرب:

قبل الرّماء تملأ الكنائن إذا قلته لمن يريد بناء بيت مثلا

هذا القول عبارة عن مثل عربي قديم يضرب هذا المثل في وجوب الاستعداد للأمر قبل وقوعه وحتى لا يؤخذ الإنسان على غرة وهو غير مستعد لملاقاته، فتتراكم عليه الأحداث ويتعرض للنكبات والهزّات التي تؤثر في تفكيره.

شبهت حال من يريد بناء بيت قبل إعداد المال له،بحال من يريد القتال وليس في كنانته سهام،بجامع أنّ كلا منهما يتعجل الأمر قبل أن يعدّ له عدة، ثم استعير التركيب الدّال على حال المشبه به بالمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية[1].

الاستعارة الحقيقية: هي أن تذكر اللفظ المستعار مطلقا كقولنا رأيت أسدا،و الضابط لها أن يكون المستعار له أمرا محققا،سواء مجرد عن الحكم المستعار له،أو لم يجرد بأن يذكر الاستعارة ثم يأتي بعد ذلك بما يؤكد أمر المستعار له، مثال:

ترى الثياب من الكتان يلمحها نور من البدر أحيانا فيبليها

[1].أزهر الزناد، دروس البلاغة العربية ص80.

فكيف تنكر أن تبلي معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها .

فلما استعار ذكر كلمة القمر،عقبه بذكر المعاجر وأنّه يبليها بطلوعه فيها كل وقت،و ذكره من أجل إيضاح أمر المستعار له وبيان حقيقته.

تمهيد:

اللغة العربية لغة القران الكريم،كلام الله المعجز بألفاظه ومعانيه المنّزه عن الخطأ،نزل بلسان عربي مبين على خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم،خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة جبريل عليه السلام بوحيّ من عند الله ليكون خير مرشد ودليل للأمة ليحفظها من الضياع ويكشف عنها الغمام ويزيل عنها الأوهام.

و نظرا لقيمة القران العظيمة ظهرت عدة دراسات حوله ،منها البيان الذي له أهمية ومنزلة من بين سائر العلوم لما فيه من ارتباط وثيق بالإعجاز القرآني ولعلاقته الوثيقة بدراسة اللفظة من جهة والفصاحة والسهولة من جهة أخرى،و لهذا العلم الأثر البارز في توضيح القرآن الكريم وكذا الكشف عن جماليته وروعته وبيان سر إعجازه.

المجاز في القرآن:

و مجاز القرآن في الذروة من البيان العربي ،فالقران كتاب العربية الأكبر، وهو قاموسها الأعظم يحرص لغتها من التدهور ،و يحفظ أمدادها من النضوب،ويقوّم أودها من الانحطاط،و قد كان إعجازه البياني موردا متأصّلا من موارد إعجازه الكّلي،وتفوقه البلاغي حقيقة ناصعة من تفوقه في الفن القولي، وقد وقف العرب عاجزين ألأمام حسّه المجازي وبعده التشبيهي، ورصده الاستعاري، وتهذيبه الكنائي، فلا غرابة أن يكون القرآن مصدرا للثروة البلاغية الكبرى عند العرب،و أصلا لتفجير طاقات تلك البلاغة، والمجاز منها عقدها الفريد.

و لذلك يرى بعض البلاغيين:" المجاز هو علم البيان بأجمعه،و أنّه أولى بالاستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة والبلاغة،لأنّ العبارة المجازية تنقل السامع عن خلقه الطبيعي في بعض الأحوال حتّى أنّه ليسمع بها البخيل ويشجع الجبان".[1]

الخصائص الأسلوبية:

إنّ الأسلوب القرآني يجري على نسق بديع خارج عن المعروض والمألوف من نظام كلام العرب ،فهو لا تنطبق عليه قوافي الشعر، كما أنه ليس على سنن أسجاع النثر[2] ،فلننظر إلى قوله تعالى"حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ [3]

فهذه الآيات القرآنية بتأليفها العجيب ونظامها البديع،حينما سمعها "عتبة بن ربيعة"،استولت على أحاسيسه ومشاعره فعبّر عن حيرته بقوله:"و الله قد سمعت من محمد قولا ما سمعت مثله ،و الله ما هو

[1].محمد حسين علي صغير،مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية، دار المؤرخ العربي،بيروت لبنان،ط1999،1ص151.

[2].مصطفى الدين بغا،محي الدين ديب متو،الواضح في علوم القرآن،ط2،دار العلوم الإنسانية،دمشق ،1998،ص158.

[3].سورة فصلت الآية 1.. 5

بشعر، ولا بسحر، ولا بكهانة، ولايكونن لقوله الذي سمعته نبأ عظيم."[1]

كما أنّ الأسلوب القرآني يظل جاريا على نسق واحد من السمو في جمال اللفظ، وعمق المعنى، ودقة الصياغة، وروعة التعبير، ورغم تنوع أبحاثه وختلاف موضوعاته من القصص والتشريع، ومن المواعظ والحجج وغيرها،و هذا مما يخرج من طوق البشر، ونجد أيضا ألفاظه وعباراته مصوغة بشكل غريب وعلى هيئة عجيبة،بحيث تصلح بأن تكون خطابا لمختلف المستويات من الناس.

و بحيث يأخذ كل قارئ منها ما يقدر على فهمه واستيعابه،و يراها مقدّرة على مقياس عقله وفق حاجته، كما يتميز الأسلوب القرآني بخاصية التكرار، الذي ينطوي على بعض المعاني البلاغية، بشكل يضفي عليها الجدّة، ويلبسها ثوبها من التحسيم والتخييل والتصوير، ومن أمثلة القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣﴾[2]

إنّ هذه الخصائص تمثل حلقة الوصل بين الذات المعبّرة وإرادتها المتجددة في المعاني المستحدثة ،و هذا التطور البلاغي اللغوي في اللغة الواحدة ذات طابع عالمي في السيرورة والانتشار.

الخصائص العقلية:

إنّ التعبير القرآني يرد فيه الإيحاء والتلويح والرصد لما وراء الظاهر، ضمن إشارات دقيقة في ألوان وخطوط تضج بالحركة،و لكنها تحمل من معناها الظاهري في كثير من الأبعاد دون ريب، وبهمة المجاز العقلية، كفلت درء هذه الشبهات بما تستخيره من طاقات بيانية كاشفة، وبما تستلهمه من مناخ عقلي يقود الذهن إلى بناء سليم وهكذا الحال في ما شأنه إثارة مكونات العقل الإنساني بلحظ ما، فتثير الحوافز وتنبه المدارك وتحرك المشاعر، في نماذج وأمال قرآنية متعددة سيتبع أهمها وأعمقها.[3]

[1].إبن هشام، السيرة النبوية،ج1،تعليق عمر عبد السلام تدمري،ط3، دار الكتاب العربي، بيروت،1990، ص.323

[2] سورة الحاقة، الآية 1-3.

[3].محمد حسين على صغير،مجاز القرآن خصائصة الفنية وبلاغته العربية، ص105.

حينما يتجه التعبير القرآني إلى تنزيه البارئ، وإفادة ديمومته الغير محدودة،فهو كان قبل الكون، وهو حي لا يموت، الباقي بعد الفناء وبعد زوال الأشياء والأزلي في كل تقلبات الأحوال.

نشاهد توالي تعبير في مثل هذه الظواهر المعبرة عن الخلود حينا وعن التنويه حينا آخر، وما يشير لهذا الموضوع قوله تعالى:وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٢٧﴾ "[1]

و قال أيضا :"وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ **كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ** لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٨٨﴾ "[2]

في الآيتين الكريمتين أطلقتا باعتباره أشرق الأعضاء لمن يتصف بها وهي قالبة له والمراد هنا الذات القدسية دون إرادة مواصفات الوجه وأجزاءه وهذا ما يفسره المجاز مستندا فيه إلى العرف العربي الذي يعتبر الوجه أشرف السمات الاعتبارية في حقائق الأشياء دون تصور جهة ما.

إنّ النظر العقلي هو الدّال على أنّ البارئ فوق الممكنات، ولو كان وجهة حقيقية لكان ممكنا، وهو خلاف ذاته الأبدية والأزلية.[3]

وحينما تكون الحقيقة أمرا حتميا، وكيانا مرئيا مع القدرة الغير متناهية، والخرق لعادات الأشياء ونواميس الطبيعة، يكون التجوز في القرآن قائما على أساس إضافة المعاني الجديدة لمن ليس له شأنه أن صف بذلك ،ولكنه ارتفع لذلك المستوى بالنظر العقلي بهذا التعبير الموحي تأكيدا على حقيقته،و نقف عند قوله تعالى : وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ [4]

---

[1] سورة الرحمان، الآية 27.

[2] سورة القصص، الآية 88.

[3]. محمد حسين علي الصغير،مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية،ص105،106.

[4] سورة فاطر، الآية 09.

في هذه الآية نجد أن الحياة قبل الموت بالنسبة للأرض، والحياة والموت لها غير حقيقيين ولكنهما مجازيين، فقد تجوّز بها النص القرآني لإعطاء صفة الحياة لمن لا حياة له، وذلك بإيجاد معالم الحياة من الزينة والإخراج من الثمرات.

فإن أضفنا هذه المعالم على الأرض حياة لها،و سلب هذه المظاهر موت لها، وهذا من أجل الإستدلال على الحقيقة الكبرى، وهي إحياء الموتى وإثبات النشور عن طريق التمثيل والقياس البديهي والعقلي.[1]

و حين يريد المجاز القرآني تنبيه العقول وتوجيه المشاعر نحو الحدث بالذات فإنه يشير إليه وحده يشير الانتباه حوله، فيضفي صفة الفاعلية على غير الفاعل حينا، وسمة الإرادة على غير المريد حينا آخر، فتقف خاشعا أمام الأسلوب القرآني وهو يستعمل صيغة ويريد بها المفعول، وهو نوع من المجاز العقلي في علاقاته ووجهه البياني.

و يتجلى ذلك في قوله تعالى :يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ ۝٩ .[2]

إن هذه الألفاظ الراجفة، الرادفة،الواجفة، كلها بصيغة الفاعل مع أنّ الأصل أن تكون الأرض مُرجَفة لا رَاجفة، وإنّ التابعة مُردَفة لا رادفة،و عدول القرآن عن هذا الأصل بمثل هذا الإطراد ظاهرة أسلوبية لا يهون إغفالها،قد يكون المراد وهي تتكرر لفت النظر نحو الحدث بما له من تلقائية مستغنيا فيه عن ذكر المحدث وهو الله تعالى[3].

إذن فإن ذكر الخصائص العقلية في المجاز القرآني قد اتخذت صيغا مختلفة الأبعاد، فقد استوعبت مختلف الوجوه في الاستدلال العقلي إلى معرفة العملية القائمة على أولويات ضرورية تنتهي إلى نتائج حتمية، وقد

[1].محمد حسين علي صغير، المرجع السابق ص108.109.

[2].سورة النازعات، الآية 6.9.

[3].محمد حسين علي الصغير،المرجع نفسه، ص111.

إتخذت طابع درء إليه بالنظر العقلي في خرق عادات الأشياء ونواميس الكون، فقد كانت هذه الخصائص مدعاة إلى التأثير في التوجه نحو الحدث وصور تلقائية لتنبيه العواطف وصحوة الضمير .

الخصائص الفنية للمجاز:

يعدّ المجاز فناّ أصيلا في لغة العرب، إذ يحتل الصدارة في إطار الفنون البلاغية ،له مقايسة الفنية ،ومعاييره القولبة عند العرب خاصة ،حيث أنّه يعنى بإرادة المعاني المختلفة ،و أيضا بتغليب وجوه اللفظ الواحد ،وذلك ليس في الأشباه والنظائر ،وإنما في المعاني الثانوية فينتقل باللفظ من وضعه الأصلي المحدد له مركزيا ،إلى وضع جديد طارئ عليه تحدده العلاقات الفنية.[1]

لمى هذا فان خصائص المجاز الفنية في القرآن الكريم تنطلق من خلال مهمته الإبداعية ،ومن مهمته الإضافية للتراث ومن مهمته التهذيبية للنفس ،والتنزيهية للبارئ ،فهذه المهمات وظائف أساسية في منظور القرآني وهي مؤشرات أصلية تحدد لنا تحرير الألفاظ وتوجيه المعاني في خصائص المجاز القرآني التي لمسناها في الأسلوب ومظاهر الاستدلال العقلي .[2]

أسرار المجاز المرسل في القرآن الكريم:

قال الله تعالى:"بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾[3] المجاز في قوله تعالى:" مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ" " إذا المعنى الاستسلام الكامل بالنفس الله بالوجه بطريق المجاز المرسل من باب ذكر الجزء وإرادة الكل أي أخلص وخضع لله رب العالمين بالكلية بروح وقلبه وعقله.

[1].المرجع نفسه،ص8887.

[2]محمد حسين علي الصغير، المرجع السابقً 88.

[3] سورة البقرة، الآية 112.

و معلوم أن ذكر الجزء مع إرادة الكل فيه معنى الاهتمام بهذا الجزء،و هو هنا الوجه يسلمه الإنسان لربه ويحسن في ذلك، ولا شك أن أهم ما به يعبد الإنسان،هو الوجه، ففيه اللسان والعينان ويتبع ذلك ،و فيه الأنف الذي يدل على معنى الأنفة فإذا أسلم الإنسان وجهه لله تعالى وخضع بوجهه لله تعالى، فهو يقول ما يرضي ربّه ويسمع ما يرضي ربّه ويسمع ما يرضي ربّه، ويضع أنفه ذلا لله تعالى على الأرض في كل صلاة ليرضي ربّه،إذا فعل ذلك فهو لاشك سيستسلم لله تعالى في كل شيء.[1]

و إذا كان القرآن الكريم كتاب الله العزيز الحكيم ولا تتناهى معانيه ولا يحاط بكل مغازيه.[2]

و إذا كان الجديد في لغة القرآن أنه في كل شأن يتناوله من شؤون القول يتخيّر له أشرف المواد وأسسها رحما بالمعنى المراد، وأجمعها للشوارد وأقبلها للامتزاج و نسع كل مثقال ذرة في موضعها الذي هو أحق بها وهي أحق به.

فإنّ هذه الآية حيث ورد المجاز المرسل"بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ " معان كثيرة وأسرار مختلفة منها :

في قوله تعالى" مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ " ففي لفظة الله معنى القصر والتخصيص أي إسلام لوجه الله فقط، فالخضوع المطلق لا يكون الاّ لله تعالى ،وهذا هو التوحيد الذي فيه معنى العبودية لله تعالى ،فلا شرك في الخضوع في التسليم ،بل توحيد خالص لله تعالى.

هذا الخضوع الخالص لله تعالى ،يكون في كل شيء بدءا بالصلاة، لأن إسلام الوجه يومي إلى الصلاة جاء في تفسير البغوي : خصّ الوجه لأنه إذا جاء بوجهه في السجود لم يبخل بسائر جوارحه.

[1] الشيخ محمد علي الصابوني، الإبداع البياني في القرآن الكريم، المكتبة العصرية صيدا بيروت، 2007، ص 33
[2] محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى للقرآن، دار الفكر العربي، ص 494.

و جاء في تأويل القرآن العظيم " بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ " ليس الأمر كما تقولون بل من اسلم وجهه آمن بلا إله إلّا الله وراء الكون كلّه بأمر الله ونفسه مقبلة فعرف إن كل ما يصيبه من الله تعالى خير فاستسلم لله .

لمن إسرار المجاز المرسل الإعتقادية هنا بيان أنّه لا خضوع بالكامل إلاّ لله تعالى وأن السجود لله تعالى في الصلاة حيث يكون بالوجه على الأرض استلاما لله تعالى فيما أمره إنما هو نقطة البداية في توحيد الله تعالى في كل شيء، هذا التوحيد لله تعالى في كل شيء هو الذي يحرر الإنسان والأمة من كل طغيان كطغيان الظالمين ،طغيان المادة،طغيان الشهوات، فيكون المسلم عبدا لله تعالى وفقط.[1]

يقول الشيخ محمد الغزالي: ولا إنقاذ إلاّ يقظة إسلامية تجعل التوحيد فلسفة حياة وروح أمة ونموذج ارتقاء أدبي ومادي لا شعارا أجوف ولا دعوى الشيء إلى الحقيقة.قوله تعالى:" وهو محسن" هذا قيد وشرط الإسلام الوجه لله تعالى وحده لا يكفي بل لابد من الإحسان في ذلك فليس المطلوب هو الصلاة فقط بل الصلاة والإحسان فيها،وهكذا سائر عبادات المسلم بمعنى أنّ تؤدي العبادات بشروطها ،ومن أهمها الإخلاص لقوله تعالى: وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ [2]

إنّ المسلم أحيانا يؤدي واجباته وعباداته دون الالتفات إلى الشروط و بفية التي تؤدى بها العبادات فالمجاز المرسل بربطه بكل المعاني المتصلة به في الآية من أبعاده الإعتقادية هو تصحيح التصوّر تجاه العبادة لله تعالى، فلا بد من النظر إلى العبادة كعبادة ثم النظر إلى الكيفية التي تجعلها صحيحة ومقبولة .

في قوله تعالى:"و هو محسن" أي يخضع لله تعالى وله أدب رفيع مع الناس ومعنى ذلك أنّ من أبعاده المجاز المرسل فهنا التنبيه إلى قيمة الأخلاق والمعاملة الحسنة للناس، وأنه لا يكفي أن تعبد الله بصلاتك وصيامك

[1] محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى للقرآن، دار الفكر العربي، ص 495.

[2] سورة البينة، الآية 05.

وحجّك، فإذا كان إسلام الوجه فيه معنى الصلاة لله تعالى كأعظم عبادة في الإسلام فإن محسن تشير إلى الجوارح الأخرى كاليد والرجل والذي بهما يكون العمل ويقع السلوك.

في قوله تعالى:"بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره" من عبد الله تعالى وخضع لحكمه ومع ذلك كان محسنا إلى الناس فله أجره عند ربه، الفاء هنا تفيد معنى الترتيب والتعقيب،أي يترتب مباشرة وبسرعة الجزاء والثواب، فالله لا يماطل في إعطاء الأجر والثواب لمن عبده وأحسن إلى خلقه،ومن هذا يتعلم المسلم أن لا يماطل في أداء حقوق الناس بعد أداء واجباتهم.

قوله تعالى:"عند ربّه" فالثواب والأجر محفوظ عند الله تعالى وموجود هده لا عند غيره وإيثار كلمة ربّه على كلمة الله لأنّ فيها معنى الرحمة والحفظ والرعاية،فهذا الأجر يعطيه من له صفات الرحمة والإكرام،و رب البيت الأب عندما يعطي لأولاده رحمة بهم وإكراما لهم .

إنما من أسرار المجاز المرسل هنا في قوله تعالى:"بلى من أسلم وجهه وهو محسن فله أجره "،تقديم التصوّر حيح لتعامل الله مع عباده،دون النظر إلى جنسهم أو لونهم أو عرقهم، فمن أسلم وجهه منهم الله، وأحسن بعد ذلك لله وعباده فله الأجر وله الحماية والسرور دائما أبدا، وهذا المعنى يجعل المسلم لا يعتمد لا على لونه ولا على عرقه ولكنّ يعمل ويحسن ويوجه كل ذلك لله تعالى

دراسة تطبيقية لسورة الكهف:

التعريف بسورة الكهف:

سورة الكهف هي السورة الثامنة عشر في ترتيب المصحف الشريف وتحتوي على مئة وعشر آيات بعت عددا من قصص الأنبياء،و أخبار الأمم الغابرة، إضافة إلى فضلها المعروف في كونها عصمة من فتنة المسيح الدجّال لمن قرأها كل جمعة وهي سورة مكية.

"مكية بالاتفاق... نزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى وهي الثامنة وستون في الترتيب وفي تاريخ نزول السور... وقد ورد في فضلها أحاديث متفاوتة أصحها الأحاديث المتقدمة،و هي من السور التي نزلت جملة واحدة..."[1].

و هذه السورة هي إحدى خمس سور ابتدأت بالحمد لله والتي هي سورة الفاتحة،سورة الكهف، سورة الأنعام، سورة سبأ، سورة فاطر، وكلها تبتدئ بتمجيد الله جلّ وعلا، وتقديسه والاعتراف له بالعظمة والكبرياء[2]، وقد تناولت هذه السورة خمس قصص كالتالي:

قصة أهل الكهف، ثم الإشارة إلى قصة سيّدنا آدم مع إبليس، وفي وسطها نجد قصة سيدنا موسى مع الرجل الصالح،و ختام السورة كان بقصة الملك ذي القرنين، كما نجد بعض من مشاهد الحياة ومشاهد يوم القيامة وهي مشاهد تصور فكرة أو عظة ما على طريقة القرآن الكريم في التعبير[3].

سورة الكهف (الجانب التطبيقي):

قال الله تعالى:"فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا[4] ﴿١١﴾ أي ضربنا عليهم حجابا من أن تسمع يعني أنامهم إنامة ثقيلة لا تنبههم فيها الأصوات، كما نرى المستثقل في نومه يصاح به فلا يسمع

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص 241-242.
[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، دار القرآن الكريم، بيروت لبنان، ط4، 1981، ص 181.
[3] السيد قطب، في ضلال القرآن، م ج، ج 15، دار الشروق، مصر، ط 17، ص 2256-2257.
[4] سورة الكهف، الآية 11.

ولا يستنبه فحذف المفعول به إلي هو الحجاب.[1]

و هذه السورة هي استعارة مكنية شُبهت الإنامة الثقيلة بضرب الحجاب على الآذان كما تضرب الخيمة على السكان.[2]

قال الله تعالى:فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ [3]

وهذا من المجاز العقلي، فليس الجدار كائنا مريدا، ولا هو بقادر على هذا الفعل، وقد أدركنا بالضرورة العقلية، من سِّياق الإسناد الجملي، أنّ المجاز هو الذي أشاع روح الإرادة في الجدار، وكأنّه يُريد، قال أبو عبيدة:"و ليس للحائط إرادة ولا للموات، ولكنّه إذا كان في هذه الحال من ربّه فهو إرادته."[4]

قال تعالى:وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤ [5]

تنتمي هذه الآية إلى مجاز التشبيه حيث شبّه طاعة الله عزّ وجل بحيّز ما، وشبّه معصَيته بحيّز آخر، وشبه التارك للطاعة بالخارج من حيز إلى حيز، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"ألا وإنّ لكل ملك حمى ألا وإنّ حمى الله محارمه".[6]

قال الله تعالى: فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ [1]

[1] أبو القاسم الزمغشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة بيروت لبنان، ط3، 2003، ص 612.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، دار القرآن الكريم، بيروت لبنان، ط4، 1981، ص 188.

[3] سورة الكهف، الآية 77.

[4] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 194-198.

[5] سورة البقرة، الآية 34.

[6] عزالدين عبد السلام، مجاز القرآن، ص 312.

فَالسورة هنا استعارة مكنية شبه فيها الجدار بالإنسان فحذف المشبه به وتركت إحدى لوازمه وهي الإرادة لأن الإرادة من صفات العقلاء إلى الجدار، هنا مجاز بليغ واستعارة بطبعه.[2]

قال الله تعالى: فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَـٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦ [3]

و قد جاء في تفسير الزمخشري لهذه الآية شبّهه وإياهم حين ولّوا عنه ولم يؤمنوا به وما تداخله من الوجد والأسف على توليهم.[4]

وهذه السورة استعارة تمثيلية حين شبّه حاله عليه السلام مع المشركين بحال من فارقته الأحباب فحذف المشبّه به وترك وجه الشبه للدلالة عليه، وهو بفراقهم يقتل نفسه أو يكاد يهلك نفسه وجدا وحزنا عليهم.

قال تعالى: ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَـٰقِيَـٰتُ ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيۡرٌ أَمَلًا ۝٤٦ [5]

يقع المجاز في هذه الآية الكريمة في حذف كلمة أهل ونسب الزينة للحياة الدنيا .[6]

مكان التجوز بانتقال المعنى إلى الحياة مما يوهم القارئ للوهلة الأولى بأنّ المال والبنون أهم شيء في حياة كل المخلوقات بينما المعنى الأساسي يشير إلى أن العمل الصالح أهم منهما خير منهما للإنسان وهذا ما تؤكده بقية الآية الكريمة.

قال تعالى: وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّـٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ۝٢٩ [7]

---

[1] سورة الكهف، الآية 77.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، دار القرآن الكريم، بيروت لبنان، ط4، 1981، ص 202.

[3] سورة الكهف، الآية 6.

[4] أبو القاسم الزمغشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة بيروت لبنان، ط3، 2003، ص 612.

[5] سورة الكهف، الآية، 46.

[6] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، دار القرآن الكريم، بيروت لبنان، ط4، 1981، ص 194.

[7] سورة الكهف، الآية 29.

و هو تشبيه مرسل مفصل لذكر الأداة ووجه الشبه وهي صورة بيانية واضحة تدخل ضمن مجاز التشبيه[1]، وللمعنى العام للآية وهو أن الكافرين يغاثون بماء شديد الحرارة كالنحاس المذاب أو كعكر الزيت المحمى يشوي وجوههم إذا قرب منهم من شدة الحر.

التعريف بسورة آل عمران:

أ. **سبب التسمية:** قد أخرج البويهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال:نزلت سورة آل عمران بالمدينة، و سميت آل عمران بهذه التسمية لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة آل عمران، وعمران هو والد مريم أم عيسى، وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة السيدة مريم البتول وابنها عيسى عليه السلام [2].

ب. **سبب النزول:** نزلت هذه السورة في وفد نصاري نجران وكانوا ستين راكبا، فيهم أربعة عشر من أشرافهم، ثلاثة منهم أكابرهم أميرهم وحبرهم ووزيرهم، يحّاجّون رسول الله في عيسى فتارة قالوا:أنّ عيسى ابن الله لأنه لم يكن له أب، وتارة قالوا إنّه الله لأنه يحيّ الموتى، وتارة قالوا إنّه ثلاثة لأنّه فعلنا وخلقنا، فلو كان واحد لذكره مفردا .[3]

فشرع النبي يرد علهم تلك الشبه فقال لهم :"ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت ؟، فقالوا: نعم، فقال: ألستم تعلمون أن عيسى يموت ؟،فقالوا: نعم، فقال لهم: ألستم تعلمون أن الله يصّور في الأرحام كيف يشاء؟، فقالوا : نعم .." ولهذا نزلت تلك السورة.[4]

التعريف بسورة آل عمران:

سورة آل عمران سورة مدنية من السور الطوال، .د آياتها مئتين آية هي السورة الثالثة من حيث الترتيب في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة الأنفال ،تبدأ السورة بحروف مقطعة "الم".[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص 195.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، دار القرآن الكريم، بيروت لبنان، ط4، 1981، ص 190.

[3] المرجع نفسه، ص 195.

[4] أحمد الصاوي المالكي، حاشية العلامة الصاوي، ج1، بيروت 1993، ص 187.

سورة آل عمران (نموذج تطبيقي):

قال الله تعالى نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ [2] "نزل " وهو النزول في الأصل وهو انحطاط من علو، ويقال: نزل عن دابته ونزل في مكان خطأ رحله فيه وأنزله غيره.[3]

ولهذا هناك مجاز قي قوله"لما بين يديه" والمراد به العالم بأسره وجعله مجازا من قال تعالى: فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ [4]

أي أخلصت نفسي وكملته لله وحده لم أجعل فيه لغيره شريكا بأن أعبده وأدعوا له، فهذه السورة مجاز مرسل.[5]

قال الله تعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [6] ﴿٧٧﴾

فلفظة يشترون ليست لفظة حقيقية بل استعملت ككلمة مجازية، لأن أصل الشراء يكون بين البائع والمشتري والشراء يعني شراء البضائع ة الحاجيات، ولهذا فهي مجاز.

و تعني هذه الآية:"يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا" أي يأخذون ثمنا قليلا بعهد الله، فينكثون عهد الله من بعد ميثاقه، ويحلفون الكذب بالإيمان من أجل مآرب دنيوية ويقال :يشترون ويقال يشرون .[7]

قال الله تعالى نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ [1]

---

[1] المرجع نفسه، ص 191.
[2] آل عمران، الآية 03.
[3] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان، سورة آل عمران، ص 799.
[4] آل عمران، الآية 20.
[5] أبو القاسم الزمغشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة بيروت لبنان، ط3، 2003، ص 572-573.
[6] آل عمران، الآية 77.
[7] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص 131.

حسب الراغب الأصفهاني قال: نجد هنالك فرق بين الإنزال أو التنزل فيقول أن الإنزال أعّم من التنزيل والتنزيل في وصف القرآن والملائكة وأن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إليه إنزاله مفرقا والإنزال عام.[2]

والمجاز هنا في "مصدقا لما بين يديه " والمراد في هذه الآية العالم بأسره وجعله مجازا من إطلاق الجزأ وإرادة الكل .

قال تعالى: فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ **وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا** وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٣٧﴾ [3] يعني أن النبات هنا يكون في النبتة التي يزرعها المزارع ولكن المراد بقوله "أنبتها نباتا" هي التربية الصالحة وهي عبارة مجازية، وهذا النوع هو مجاز مرسل لعلاقة اللزوم، فإن الزّارع يتعهد زرعه بسقيه عند الإحتياج وحمايته عن الآفات وقلع ما يخنقه من النبات، وفي معنى آخر" أنبتها نباتا حسنا " أنشأها إنشاءأ صالحا وذلك في الخلق ونزاهة الباطن، فشبه إنشاءها وشبابها بإنبات العض على طريق الاستعارة، ونبات مفعول مطلق لأنبت وهو مصدر نبت وإنما أجري على أنبت للتخفيف.[4]

قال الله تعالى: وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ [5]

الحبل في الأصل ما يشد به للارتقاء أو النجاة أو نحوه فالنظر إلى بلاغة القرآن العظيمة في تصويره لهيئة لاجتماعهم على دين الله كاستمساك جماعة بحبل ألقي إليهم من منقذ لهم من غرق أو سقوط ليرتقوا إلى القمم وهذه استعارة تمثيلية. [1]

---

[1] **آل عمران**، الآية 03.
[2] الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص 799.
[3] **آل عمران**، 37.
[4] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان، سورة آل عمران، ص 253.
[5] آل عمران، الآية 103.

قال الله تعالى: وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ **وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ** وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ [2]

معنى الضرب الذّلة اتصالها بهم وإحاطتها ففيه استعارة مكنية إذ شبهت الذلّة وهي أمر معقول غير محسوس خيمة شملتهم وأحاطت بهم وشبه اتصالها وثباتها بضرب القبة وشد أطنابها، بحيث يصعب أن ينتزعوا هذه المذلّة عنهم.

فيمكن أن تؤدي سورة أخري ما أفادته هذه السورة القرآنية .

قال تعالى: "يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ [3]

المسارعة في الخير والرغبة في الاستكثار منه والمبادرة إليه وفيه استعارة مكنية وهذه الاستعارة تدرك بالتأمل والتدبر. [4]

[1] المرجع نفسه، ص 612.
[2] سورة البقرة، الآية 61.
[3] آل عمران ، الآية 114.
[4] أبو القاسم الزمغشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة بيروت لبنان، ط3، 2003، ص 525.

لقد حظي المجاز باهتمام كبير من طرف البلاغيين وقد تناولنا في رحلة بحثنا هذا **المجاز وأثره الدلالي في القرآن الكريم**، وذكرنا ما مدى جماليته في القرآن الكريم الذي يعتبر وسيلة مثلى للإعجاز القرآني.

ومن خلال هذه الرحلة الطويلة والممتعة التي قمنا بها واستنتجنا نقاط كانت على الشكل الآتي:

* المجاز وسيلة من وسائل الرابطة بين الفكر والطبيعة.

* تفرغ بلاغة القرآن وتميزها عن جميع أنواع بلاغة البلغاء.

* بن أن اللّغويين كان أسبق من غيرهم إلى بحث المجاز، لكن البلاغيين كانوا أكثر عناية به وكان لهم النصيب الأكبر في صوغ الإصلاحات والتعريفات.

* المجاز واقع في اللّغة والقرآن والحديث، حيث يتطلبه المقام ويقتضيه.

* ن المجاز في القرآن الكريم يحقق تنزيه الله عزّ وجل، وإثبات صفات الكمال له، إذ لا يمكن فهم تلك الآيات المتعلقة بالصفات والأسماء إلاّ من خلال تخريجها المجازي.

* الذين أنكروا وقوع المجاز في القرآن واللغة إنّما وقعوا في فهم خاطئ لمدلول المصطلح ، إذ أنّ المجاز خلاف الحقيقة، فهو ليس أحق الكذب ولا عجزًا في التعبير.

* ماز يعطي دلالات ومعاني جديدة للألفاظ بما فيه من اتساع في المعنى كما أنّه يحدد في حياة الألفاظ ويبعد عنها الخمول والرقابة.

في الأخير نأمل أن نكون قد وقفنا ولو قليلا في تسليط الضوء على هذه المسألة، راجين المولى عزّ وجلّ العون والتوفيق في تحقيق ما هو قادم من الإنجازات العلمية والمشاريع الدّراسيّة.

المصادر:

- القرآن الكريم.

قائمة المراجع:

1.ابن منظور،لسان العرب،مج 5 . دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، د.ت

2.إبن هشام، السيرة النبوية،ج1،تعليق عمر عبد السلام تدمري،ط3، دار الكتاب العربي، بيروت،1990م.

3.أبو القاسم الزمغشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة بيروت لبنان، ط3، 2003، ص 525.

4.أبو هلال العسكري ،الصناعتين ،تحقيق محمد البيجاوي ومحمد أبو الفضل،ج1،ط2، 1989، بيروت لبنان،

5.أبو يعقوب يوسف ين محمد السكاكي،مفتاح العلوم،دار الكتب العلمية للنشر،1987م.

6.أبي الحسين بن فارس بن زكريا،معجم مقاييس اللغة،ج2،تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الفكر 1979م.

7.أبي الفتح عثمان بن جني،الخصائص،ج1 ،دط مكتبة الخانجي، القاهرة.

8.أبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة،تأويل مشكل القران،تح أحمد صقر ،القاهرة مصر ،ط2.

9.أحمد الصاوي المالكي، حاشية العلامة الصاوي، ج1، بيروت 1993م.

10. أحمد الهاشمي، جواهر بلاغة في المعاني،البيان،البديع،ج1،ط ج،2002م.

11. أحمد سعد محمد،التوجيه البلاغي للقراءات القرانية،مكتبة الاداب،القاهرة مصر .

12. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية-الفصاحة،البلاغة،المعاني،"وكالة المطبوعات للنشر.ط1.

13. أحمد مطلوب،حسن البصير،البلاغة و التطبيق،ط2،جمهورية العراق 1999م.

14. الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية، ط1،المركز الثقافي العربي بيروت،1992.

15. الجاحظ ،البيان و التبيين،الجزء الأول،المحقق عبد السلام هارون،سنة النشر 1418هـ-1998 ،عدد المجلدات4،ط7.

16. حسين البنداري، الفنون البيانية والبديعية بين النظرية والتطبيق

17. حفني ناصف محمد دياب، سلطان محمد مصطفى طموم،شرح محمد بن صالح العثيمين اعتنى بهما محمد بن فلاح المطيري، ط1425،1هـ-2004م، الكويت ،ص 144

18. الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة،و المعاني، والبديع،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،ط1،2003م.

19. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان، سورة آل عمران، ص 799.

20. السكاكي، مفتاح العلوم.

21. السيد قطب، في ضلال القرآن، م ج، ج 15، دار الشروق، مصر، ط 17.

22. شوقي ضيف،البلاغة تطور و تاريخ،دار المعارف. .

23. صلاح الدين محمد أحمد ،التصوير المجازي والكنائي، ط1، 1998م.

24. عبد العزيز عتيق،علم البيان، دار النهضة، بيروت لبنان، دط 1985م.

25. عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية،علم البديع،د ط، دار النهضة العربية،بيروت –لبنان،د ت.

26. عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي ،القاهرة مصر ،ط3 ،1993م

27. عبد العزيز مطغي،المجاز في اللغة والقران الكريم بين الإجازة والمنع، ج2 ،دط ،مكتبة وهبة القاهرة

28. عبد الفتاح البسيوني،علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان،ط2،مؤسسة المختار،القاهرة 1998م

29. عبد القادر الجرجاني،أسرار البلاغة،ط1، 1991م.

30. عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة،ج1،تح محمد الفاضلي ،دط شركة ابناء الشريف الانصاري، بيروت 2014 م.

31. عز الدين عبد السلام، مجاز القرآن، ص 312.

32. عيسى علي الكعوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، البيان، البديع، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، دط.

33. الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري،لسان العرب،مج 10،دار صادر،بيروت ،دت .

34. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط10، 2005م.

35. القزويني الخطيب ،الايضاح في علوم البلاغة،المعاني،و البيان والبديع .
36. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج15.
37. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم.
38. محمد حسين علي صغير،مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية، دار المؤرخ العربي،بيروت لبنان،ط1999،1ص151.
39. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، دار القرآن الكريم، بيروت لبنان، ط4، 1981م.
40. محمد علي بن محمد الجرجاني،الأشارات والتنبيهات في علم البلاغة،ج1 1997م.
41. مصطفى الدين بغا،محي الدين ديب متو،الواضح في علوم القرآن،ط2،دار العلوم الإنسانية،دمشق ،1998،ص158.

الافتتاحية.	
الشكر والتقدير	
الإهداء	
مقدمة.	**أ–ب**
مدخل.	10
الفصل الأول: المجاز أقسامه أهميته	
مفهوم الحقيقة.	**18**
الحقيقة لغة	18
الحقيقة اصطلاحا	18
المجاز	**19**
المجاز لغة.	19
المجاز اصطلاحا	20
العلاقة بين الحقيقة والمجاز.	**21**
المجاز اللّغوي في اصطلاح القدماء والمتأخرين.	**22**
عند القدماء.	22
عند المحدثين.	24
المجاز بين الإثبات والإنكار.	**26**
المثبتون للمجاز.	26
المنكرون للمجاز.	27
المجاز وأقسامه.	**28**
المجاز العقلي.	28
المجاز اللغوي	30
المجاز المرسل.	30
علاقات المجاز المرسل.	**30**

الاستعارة.	**34**
أقسام الاستعارة.	**34**
الاستعارة التصريحية.	34
الاستعارة التصريحية التبعية.	35
الاستعارة التمثيلية.	36
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية سورتي الكهف وآل عمران.	
المجاز في القرآن.	39
الخصائص الأسلوبية.	**39**
الخصائص العقلية.	**40**
الخصائص الفنية للمجاز.	43
أسرار المجاز المرسل في القرآن الكريم.	**43**
دراسة تطبيقية لسورة الكهف.	**47**
التعريف بسورة الكهف.	47
سورة الكهف (الجانب التطبيقي).	**47**
التعريف بسورة آل عمران.	**50**
التعريف بسورة آل عمران.	51
سورة آل عمران (نموذج تطبيقي).	**51**
خاتمة	56
قائمة المراجع.	58